تقويم النواتج الوجدانية في عملية التعليم

قصي علي السعود: محاضر بقسم تعليم اللغة العربية، كلية التربية وتأهيل المعلمين جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية – بند أتشيه

مستخلص

إن عملية التقويم عملية هادفة. هذه إشارة ضمنية إلى ضرورية تحديد الأهداف التدريسية وهي الهدف المعرفي والانفعالي والنفس الحركي. إن التعلم الجيد يتطلب تنوع طرق التقويم المستخدمة واستخدام أساليب تقويم غير تقليدية، لا تقتصر على الورقة والقلم، وتختلف طرق التقويم وأساليبه تبعاً للهدف من عملية التقويم ذاتها، وتبعاً لطبيعة الأهداف المراد التحقق من بلوغ التلميذ لها. ومن الأساليب التي يناسب استخداها في تقويم المجال الوجداني وهي الملاحظة، المقابلة، أسلوب الاسقاط، دراسة الحالة، الاستبيان وغيرها.

الكلمات الافتتاحية: تقويم، النواتج الوجدانية، وعملية التعليم

مقدمة

إن عملية التقويم عملية هادفة. هذه إشارة ضمنية إلى ضرورية تحديد الأهداف التدريسية. فإذا عرف المعلم القصد والهدف فسيعرف أي الطريق يسلك، بمعنى أنه سيعرف اي الطرق وأساليب التدريس والوسائل التعليمية المناسبة للتعلم وسيعرف كيف يجري عملية التقويم، وسيسهل عليه اختيار الأدوات والأساليب المناسبة للتقويم. ولذلك لتسهيل التعامل معها فقد تمخض اجتماع في جامعة شيكاغو سنة ١٩٥٦ عن الاتفاق على تصنيف الأهداف إلى ثلاثة مجالات. وهي المعرفي والانفعالي والنفس الحركي. وسيبحث هنا عن التقويم في المجال الانفعالي.

مستويات في المجال الانفعالي (الوجداني)

تختلف المباحث أو الموضوعات في تركيزها على المجال الانفعالي مقارنا بالمجالات الأخرى مع الاعتراف بصعوبة التعامل مع هذا المجال. وكل مبحث تهتم بالميول والاتجاهات والقيم والتوافق أو التكيف. ويتكون هذا التصنيف من خمسة مستويات وهي[1]:

١. الاستقبال (Receiving)

أدنى المستويات في المجال الانفعالي يتراوح ناتج التعلم هنا بين الوعي بوجود المثيرات إلى الانتباه الانتقائي لمثير معين من بين عدة مثيرات منافسة.

ومن الأهداف العامة بهذا المستوى أن:

- ✓ يسأل الطالب عن موعد محاضرة معينة في موسم للنشاط الثقافي.
- ✓ يطلب الطالب من المدرس أن يكتب عنوان الكتاب كاملا على السبورة (الكتاب يبحث في موضوع معين أثار اهتمام الطالب)
- ✓ يبدي الطالب اهتماما بدراسة موضوع معين.
- ✓ يصغي الطالب أثناء كلام المدرس.
- ✓ يبدي الطالب اهتماما بحضور المحاضرات.

ويشير كراثول إلى أن الأهداف بهذا المستوى، أو أن السلوك المرتبط بالهدف ذو صبغة معرفية، ولذلك يختلط الأمر أحيانا على المدرس في إمكانية التصنيف حسب المجال.

٢. الاستجابة (Responding)

يبدي الطالب في هذا المستوى مشاركة فاعله سواء كانت هذه المشاركة مطلوبة منه (أي استجابة الطاعة مثل يقرأ تعيينات المساق) أو تطوعية (أي

---

[1] احمد سليمان عودة، **القيام والتقويم في عملية التدرسية**، (اربد، ٢٠١٥ ،ص ١٢١ – ١٢٥

استجابة رغبة مثل يقرأ قراءات إضافية له علاقة بالمساق) أو استجابة متعة (أي الشعور بالرضا مثل أن يطالع من اجل المطالعة).تظهر في هذا المستوى وتتشكل ميول الفرد ولذلك فان الأهداف بهذا المستوى تسمى اهداف الميول والاعجاب.

٣. التقييم (Valuing)

يظهر الفرد بهذا المستوى أن للسلوك أو للظواهر أو للأشياء قيمة بالنسبة له، ويعبر عن ذلك بمواقف ثانية في سلوكه تدل على أنه ملتزم ذاتيا لأنه مقتنع بما يقوم به، بمعنى أن السلوك الذي يقوم به الفرد يدل على بداية ظهور اتجاهات محددة عند الفرد. ولذلك فان الأهداف بهذا المستوى تسمى اهداف الاتجاهات والقيم، مثل :

- ✓ أن يقدر دور العلم في تقدم الشعوب.
- ✓ أن يطور اتجاها ايجابيا نحو المدرسة.

٤. التنظيم(Organization)

يبدأ الفرد بهذا المستوى بتكوين نظاما قيميا لنفسه حيث يبدأ باكتساب المفهوم القيمة ثم يقارن القيم مع بعضها ويحدد العلاقات بينها، ويظهر هنا تصارع القيم حتى يصل في نهايته إلى حالة توازن تتمثل بظهور نظام قيمي وفلسفة محددة في حياته بعد أن يصدر حكما على مدى أهمية كل قيمة من القيم المترابطة أو المتصارعة. ولذلك فان الأهداف بهذا المستوى تركز على تطوير هذا النظام القيمي ابتداءا بظهور فلسفة محددة ينتجهها الفرد، مثل :

- ✓ أن يكون الفرد مسؤولا عن الاعمال التي يقوم بها.
- ✓ أن يحدد طموحاته ضمن قدراته.

ويقوم كراثول أن وصول الطالب إلى هذا المستوى يجعلنا نتأكد أو نرتاح لدرجة الثبات التي يتمتع بها نظامه القيمي الذي اختاره لنفسه. ويظهر في هذا المستوى مرحلتين وهما:

- ✓ المستوى ادخال القيمة في النظام المفاهيم. ويشكل نهاية مرحلة تكوين القيم و الاتجاهات.
- ✓ مستوى بناء النظام القيم. وفي هذا المستوى يصبح الطالب ملتزما بنظام قيمي، فهو مستعد للدفاع عن القيمة ويضحي من اجلها.

٥. الوسم بالقيمة أوالتميز (Characterization by value or value complex)

يظهر في هذا المستوى فردية الفرد ويصبح له شخصية متميزة ويكون ثابتا في مواقفه. ويظهر تكاملا في اتجاهاته وقيمه ليكون فلسفة ثابتة ونظرة شاملة للانسان والكون الحياة. ومن الأهداف بهذا المستوى:

- ✓ أن يكون الفرد واعيا بيئيا.
- ✓ أن يمارس عادة صحية
- ✓ أن يقول الحق
- ✓ أن يراعي الدقة العلمية

السمات في المجال الانفعالي ومشكلة القياس فيه

*** السمات في مجال الانفعالي**

يظهر أن الهدفية ناتج التعلم أو السلوك الظاهري الذي يرتبط بالسمة المقاسة، فعندما يضع المدرس اهدافا تدريسية معرفية في مبحث معين فهي بمجموعها تشكل مظاهر سلوكية قابلة للقياس لسمة غير ظاهرة هي سمة التحصيل. كذلك الامر بالنسبة للاهداف في المجال الانفعالي. فعندما تكون السمة الانفعالية هي الاتجاه نحو مبحث العلوم مثلا فان الهدف العام هنا هو : أن

يطور الطالب اتجاها ايجابيا نحو مبحث العلوم. ولتحقيق هذا الهدف لا بد ان يتم تحديد السلوكيات الظاهرية التي يمكن ان يقوم بها الطالب كمؤشرات على وجود الاتجاه بدرجة معينة سواء كان ايجابيا أو سلبيا مثل ان:

* يقرأ الكتب العلمية في أوقات المطالعة
* يشارك في عمل نماذج علمية
* يثابر على اجراء التجارب المخبرية
* يهتم بجمع المقالات العلمية من الجرائد والمجالات
* يتابع البرامج العلميية في وسائل الاعلام

من الجدير بالذكر هنا ان مثل هذه المظاهر قد لا تدل على تكوين الاتجاه، وقد لا تتعدى مرحلة الاستجابة سواء كانت استجابة طاعة أو استجابة رضا وارتياح. ولكن تكرار هذه السلوكية في مواقف طبيعية مؤشر على وجود هذا الاتجاه. ولهذا فان تحقيق الأهداف بهذا المستوى قد يستغرق وقتا طويلا نسبيا. كان يكون فصلا أو سنة دراسية أو مرحلة دراسية.

وقد تكون المؤشرات السلوكية مقبولة أو غير مقبولة حسب المعنى الذي تحمله. والذي يخضع للمنطق احيانا فقد يكون الهدف الانفعالي هو ان يقدر الطالب قيمة الكتاب، فاذا كان الاحتفاظ بالكتاب نظيفا من مؤشرات التقدير بالنسبة لاحد المعلمين فقد لا يكون كذلك بالنسبة لمعلم اخر.

مشكلات القياس في مجال الانفعالي

يحظي قياس نواتج التعلم في مجال الانفعالي باهتمام القليل اذا ما قورن بالمجال المعرفي، ولذلك لعدة اسباب اهمها:

* صعوبة تحديد السمة المقاسة، فالمجال غالبا ما يكون مفتوحا كما انه معقد.

* صعوبة اعدد مقاييس لقياس السمات في هذا المجال، وصعوبة التعرف على سلوك الدال على وجود السمة المقيسة
* صعوبة تحليل وتفسير النتائج أو الوثوق بها كما هي الحال في المجال المعرفي. ولذلك لتعدد المصادر الخطأ.
* صعوبة صياغة الأهداف في المجال الانفعالي نظرا لتعقد السلوك وغموضه.
* عدم وجود الدراسات تشير إلى صدق تصنيف المستويات الأهداف في هذا المجال كما هي الحال في المجال المعرفي.
* تركيز اهتمام المدرسين على قياس الأهداف في المجال المعرفي، مما لا يهيئ الفرصة امامهم لتوفير بعض الوقت لتطوير وتطبيق ادوات قياس الأهداف الانفعالية.
* تمتع السمات الانفعالية بدرجة ثبات منخفضة نسبيا، وبشكل الخاص في المراحل العمرية الدنيا مما يؤدي إلى شعور المدرسين بان قياسها مضيعة للوقت.

وبالرغم من هذه الصعوبات الا انه لا يمكن اغفال هذا الحانب لانه لا يمكن فصل نواتج التعلم عن بعضها، وربما نجد ذالك واضحا في الاختبارات المدرسية من اعداد المعلم.

أساليب التقويم في المجال الوجداني

أولاً – الملاحظة:

الملاحظة هي المشاهدة العيانية للأداء أو للسلوك أو للظاهرة. وهى من أهم أدوات تقويم المتعلم، فعلى طريق أسلوب الملاحظة يتم وصف ما يقوم به

المتعلم فعلا في المواقف الطبيعية، والتعرف على ما يتوافر لديه من نواتج تعلم. ويستخدم أسلوب الملاحظة في قياس الجوانب النفسحركية والوجدانية.

أ- مؤشرات جودة استخدام الملاحظة بمهارة:

- تحديد نواتج التعلم التي ينبغي ملاحظتها بوضوح.
- تحديد الموقع الذي تتم فيه عملية الملاحظة.
- لا تختلف نتائج الملاحظة باختلاف المقوم .
- تتسق إجراءات الملاحظة مع ما هو متوقع أدائه.
- تسجل نتائج الملاحظات كتابة.

ب- خطوات بناء قوائم الملاحظة:

- تقسيم المهارة العملية المطلوب اختيارها إلى خطوات مفصلة يتفق عليها المتخصصون.
- تكتب هذه الخطوات في شكل قائمة.
- يوضع أمام كل خطوة من خطوات القائمة مربعين يخصص أحدهما لتسجيل الأداء الصواب والآخر للأداء الخطأ.
- يؤشر المقوم بالصواب أو الخطأ أمام كل خطوة يؤديها المتعلم.
- تحسب الدرجة النهائية عند الانتهاء من العمل وذلك بجمع عدد الخطوات الصواب.

وينبغي تحديد درجة النجاح على القائمة كما يتفق عليها الخبراء وذلك قبل إجرائها.

ج- تقسيم الملاحظة

١) الملاحظةالمنظمة

٢) الملاحظةالعشوائية.

الملاحظة المنظمة وهي تعتبر من أفضل أساليب الملاحظة فهي طريقة يُخطط لها بعناية بحيث يحدد الملاحظ مسبقاً ما يريد تسجيله تستخدم فيها أدوات معدة مسبقاً ومضبوطة وهي تعتبر أكثر موضوعية. والملاحظة العشوائية : هي تتم بدون تخطيط مسبق لها حيث تتم بطريقة مفاجئة لم يعد لها مسبقا، ولم يُخطط له أولايتم فيها الالتزام بخطوات،أو أدوات محددة وتكون نتائجها غير محددة لأنها لا تستند إلى معايير ثابتة وفق أدوات ملاحظة منضبطة.

د- مميزات استخدام أسلوب الملاحظة:

- تقويم نواتج التعلم المتمثلة في مختلف معايير جودة واعتماد أداء المتعلم.
- تدوين السلوك كما يحدث فعلا.
- التأكد من صحة ما يقرره الفرد أنه يقوم بعمله.

ح- عيوب استخدام أسلوب الملاحظة:

- صعوبة ضبط الوقت اللازم للملاحظة.
- يصعب إخضاع ما يفعله الطلاب خارج المدرسة للملاحظة.
- صعوبة استخدامها مع الأعداد الكبيرة من الطلاب، حيث يتطلب استخدام أسلوب الملاحظة، ملاحظة أداء كل متعلم على حدة خاصة.

ثانياً – أسلوب الإسقاط

وهو أسلوب من أساليب التقويم التربوي لكنه شائع جدا في مجال القياس النفسي، والإرشاد والعلاج النفسي للتلاميذ وغيرهم من الأفراد.وتبرز أهميته عندما يتعلق الأمر بقياس جوانب شخصية المتعلم.

ثالثاً – قوائم التدقيق أو المراجعة

وهذه تعتبر من الوسائل الهامة التي يجب أن يكون معلم الصفوف الابتدائية الثلاثةا لأولى على علم بها، وفي هذا المجال يتمتحديد المهارات والمعارف في مقابل

المهارة "X" قائمة، ويجري تخصيص الطاقة لكل طفل من هذه القائمة وتوضع إشارة للتي أتقنها التلميذ.

رابعاً – مقاييس الاتجاهات

مقاييس تضم قائمة من العبارات التي تدور حول جانب معين ويستجيب التلميذ بوضع علامة تعبر عن قبول أو رفضه لهذا الجانب.

خامساً – دراسةالحالة

يعتبر هذا الأسلوب أحد الأساليب الهامة في التقويم إذ أنه يتم من خلاله دراسة التلاميذ الذين تدل كافة أساليب التقويم الأخرى على تخلفهم عن زملائهم حيث يجرى جمع البيانات اللازمة عن هذه الحالاتويلزمفي هذه الحالة صرف المزيد من الوقت مع هذا التلميذ من حصص النشاط أو بعد الدوام بالاتفاق مع الوالدين أو غير ذلك من الأساليب.

سادساً – المقابلة

المقابلة هي محادثة تفاعلية بين القائم بالمقابلة ومستجيب بغرض الحصول على معلومات معينة منه. أنواع المقابلات[٢]:

١) المقابلة المقيدة: تتضمن أسئلة لكل منها إجابات محددة، وعلى المستجيب أن يتخير أقرب شيء التي تعبر عن رأيه أو سلوكه. ويتميز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف البيانات، وتحليلها.

٢) المقابلة المفتوحة: ويطرح فيها القائم بالمقابلة أسئلة مفتوحة غير محددة الإجابة، وعلى المستجيب أن يخبره بما يراه مناسب من إجابات، وآراء.

---

[٢] http://www.aoua.com/vb/showthread.php?t=١١٢٨٢٠

ويتميز هذا النوع من المقابلة بالحصول على كم كبير من البيانات، ولكن يقابل المعلم أو القائم بالمقابلة صعوبة تصنيف إجابات التلاميذ وتحليلها. وقد يستخدم المعلم المقابلات لأغراض متعددة منها:

* استطلاع آراء طلابه حول موضوع معين، كالتعرف على آرائهم في استراتيجيات تعليمهم وتعلمهم، أو في المناهج الدراسية موضع الدراسة .
* دراسة وتشخيص مستوى نواتج تعلم معينة لدى الطلاب.
* علاج بعض جوانب الشخصية لدى الطلاب، كالثقة بالنفس، وفهم الذات.
* ويمكن أن يقوم المعلم بتسجيل بيانات المقابلة كتابة أو على شريط كاسيت للاستفادة من البيانات التي يتم جمعها بعد ذلك.
* مميزات المقابلة :

- تيسير الحصول على الاستجابات بالتحدث مع الطلاب.
- تستخدم بفعالية مع المتعلمين الذين ليس لديهم الدافعية للإجابة كتابة.
- الكشف عن الجوانب الوجدانية المثيرة للانفعال، كأن يتعرف المعلم من طلابه أسباب تدهور قيم معينة أو أسباب شيوع تقاليد معينة على نحو مفاجئ.

* عيوب المقابلة :

- تتطلب المقابلة عادة اللقاء مع كل طالب بمفرده، وهذا يتطلب وقتا وجهدا من المعلم.
- أحيانا يخشى الطالب من التعبير عن رأيه بصراحة.
- تتأثر درجتها إلى حد ما بذاتية الفاحص.

سابعا – الاستبيان

يعرف الاستبيان بأنه أداة لتجميع البيانات ذات الصلة بجوانب معينة في نواتج التعلم ، وذلك عن طريق ما يقرره المتعلم لفظيا في إجابته عن الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان. ويختلف الاستبيان عن الملاحظة في أن الاستبيان يقيس ما يقرره الفرد، في حين تقيس الملاحظة الأداء الفعلي له. بطاقة الملاحظة تكون في يد الفاحص وهو يلاحظ المتعلم أما الاستبانة يكون في يد المتعلم نفسه. وتتوقف أنواع الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان على الهدف من استخدامه، فقد تستهدف الأسئلة استدعاء معلومات سابقة أو حالية أو مستقبلية، وقد تستهدف التعرف على اتجاهات الفرد. وقد يتضمن الاستبيان أسئلة مقيدة يستجيب عنها التلميذ وقد يتضمن أسئلة مفتوحة.

ثامنا– ملف إنجاز الطالب (Portfolio):

هو أحد الأدوات التي باتت تحتل موقعاً مهماً بين أدوات التقويم الأصيل. ويعبر هذا الملف عن حاجتنا إلى توفير أداة أو وسيلة تعيننا على التقويم التكويني المستمر لأداء الطالب، وتقديم أدلة أو شواهد موثقة على مدى تقدم تعلمه.

أ– محتوى ملف إنجاز الطالب (Portfolio) :

يشتمل على عينة من انجازات المتعلم وأنشطته التي يختارها بنفسه مثل: سيرة ذاتية عن الطالب، نتائج الامتحانات وأدوات التقويم، عينات من كتابات الطالب ومقالاته، بعض التقارير التي تتضمن ملخصات للبحوث، والتجارب والأنشطة، وملخص المشروعات الفردية والجماعية التي قام بها.

ب– كيفية إعداد جدول المواصفات :

- تقسيم المادة موضوعات وعنأوين رئيسية (توزيع المنهج) .
- تحديد نسبة الأهمية لكل موضوع :

- تحديد الأهداف التعليمية للمادة الدراسية (معرفي – وجداني – مهاري) ثم نقسمها إلى مستويات أقل أي تصنيف بلوم .
- تحديد نسبة الأهمية لكل مستوى .
- تحديد عدد أسئلة الاختبار المراد وضعها
- تحديد عدد الأسئلة لكل خلية .

ج– أهمية استخدام ملف إنجاز الطالب (Portfolio) :

يعد ملف الانجاز وسيلة تقويم مفيدة للطلاب، حيث يسهم في:

- تنمية مهارات التفكير الناقد والابداعي ومهارات التنظيم والاستقلال الذاتي لدى الطلاب.
- دمج الطلاب في تقويم تقدمهم في عملية التعلم ومثال ذلك، فإن عينات الكتابة يمكن أن توثق التغيرات التي تحدث عبر فصل دراسي كامل، وهذا التوثيق يمكن استخدامه كأساس لمساعدة الطلاب على ملاحظة تقدمهم وتقويم أداءهم ذاتيًا.
- ممارسة الطلاب عمليات التأمل فيما يقومون به من أعمال، حيث يسجل الطالب تعليقاته على الأعمال المتضمنة في الملف وكذلك استجاباته على العديد من الأسئلة التي من بينها: ما الذي تعلمته من هذا العمل..؟

تاسعا – مقاييس التقدير

ويستخدم هذا الأسلوب عند ما يرى المعلم إعطاء التلميذ درجة على إتقانه لأدائه مهارة معينة فتوضع المهارة في قائمة ويجري اعتماد أرقام لتدل على درجة إتقانه.

- **التقويم الذاتي**: ويقصد به تقويم المتعلم لنفسه، وتدعو إليه بالتربية الحديثة في كل مراحل التعليم. وله ميزات نستطيع أن نوجزها فيما يلي:

* وسيلة لاكتشاف الفرد لأخطائه ونقاط ضعفه وهذا يؤدي بدوره إلي تعديل في سلوكه وإلى سيره في الاتجاه الصحيح.
* يجعل الفرد أكثر تسامحاً نحو أخطاء الآخرين لأنه بخبرته قد أدرك أن لكل فرد أخطاءه وليس من الحكمة استخدام هذه الأخطاء للتشهير أو التأنيب أو التهكم.

- **تقويم الأقران**: ويرتبط تقويم الأقران ارتباطاً وثيقاً بالتقويم الذاتي، حيث يتضمن قيام كل طالب بتقويم أعمال أقرانه. إذ يمكن لطالبين مثلاً أن يتبادلا المهام أو الأعمال التي أداها كل منهما، ويقوم كل منهما بتقويم جودة، أو دقة، أو ملائمة عمل الآخر. غير أن هذا يتطلب تنظيماً وإعداداً، لكي يكون تقويم الأقران متسقاً، والأحكام الناتجة عنه صائبة .

الخاتمة

إن التعلم الجيد يتطلب تنوع طرق التقويم المستخدمة واستخدام أساليب تقويم غير تقليدية، لا تقتصر على الورقة والقلم، وتختلف طرق التقويم وأساليبه تبعاً للهدف من عملية التقويم ذاتها، وتبعاً لطبيعة الأهداف المراد التحقق من بلوغ التلميذ لها. ومن الأساليب التي يناسب استخداها في التقويم المجال الوجداني وهي: الملاحظة، المقابلة، أسلوب الاسقاط، دراسة الحالة، والاستبيان.

فإن الهدف العام هنا هو أن يطور الطالب اتجاها ايجابيا نحو مبحث العلوم. ولتحقيق هذا الهدف لا بد ان يتم تحديد السلوكيات الظاهرية التي يمكن أن يقوم بها الطالب كمؤشرات على وجود الاتجاه بدرجة معينة سواء كان ايجابيا أو سلبيا.

المراجع

أحمد سليمان عودة،**القيام والتقويم في عملية التدرسية**،(اربد،٢٠١٥)

رشدي أحمد طعمية، **تعليم العربية لغير الناطقين بها**،(مصر: إيسيسكو، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م)

عبد العليم ابراهيم، **الموجه الفني** (دار المعارف، القاهرة، سنة ٢٠٠٢)

عمر الصديق عبد الله، **تعليم اللغة العربية للناطقينابغيرها**، الهرم: الدار العالمية، ٢٠٠٨.

عودة، أحمد سليمان، **القياس والتقويم في العملية التدريس**: دار الأمل للنشر والتوزيع إربد-الأردن، ٢٠٠٤

علام، صلاح الدين محمود. **القياس والتقويم التربوي والنفسي**، أساسيته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٢

مجمدعبد الخالق محمد، **اختبارات اللغة**، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٤٩٥.

http://www.aoua.com/vb/showthread.php?t=١١٢٨٢٠